# العدد في القرآن الكريم
# لطائفه ومسائله

الدكتور/ عبد الرحمن سعود إبداح

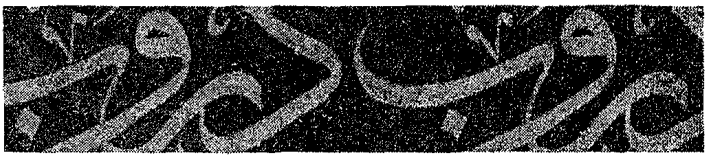

جميع الحقوق محفوظة ALL RIGHTS RESERVED

الطبعة العربية ٢٠١٦

رقم الإيداع ( ٣/٧١٥ /٢٠١٣)

التحرير : هيئة تحرير
تصميم الغلاف : نضال جمهور
الصف والإخراج: سامي أبو سعدة
المطبعة: سمير منصور للطباعة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر .

عمان – الأردن

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means without prior permission in writing of the publisher.

Amman - Jordan

عمان – العبدلي
هاتف: 4626826 6 962+
تلفاكس: 4614185 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

# العدد في القرآن الكريم
## لطائفه ومسائله

الدكتور

عبد الرحمن سعود إبداح

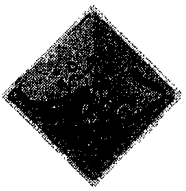

دروب للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

# هذا الكتاب

هو البحث المتمم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القران من جامعة ام درمان الاسلامية في جمهورية السودان الشقيق

وقد تمت مناقشة هذا البحث واجازته بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٩٨

وتألفت لجنة المناقشة من السادة الفضلاء

١. الاستاذ الدكتور الطاهر احمد عبدالقادر / رئيسا ومشرفا

٢. الاستاذ الدكتور حسب الرسول عباس / مناقشا خارجيا

٣. الاستاذ الدكتور سر الختم سعيد / مناقشا داخليا

حيث اوصت اللجنة بطبع الرسالة على نفقة الجامعة

# التمهيد

ويتضمن خمسة مباحث:

١. مقدمة حول موضوع البحث

٢. اهمية البحث وأهدافه

٣. مشكلة البحث.

٤. منهج البحث

٥. الدراسات السابقة.

# أولاً: المقدمة

العدد ظاهرة بارزة في القرآن الكريم، تعبر عن نفسها في عشرات الآيات من الذكر الحكيم. ولا تكاد هذه الآيات تغيب عن ذاكرة القارئ، لما فيها من خصوصية تسترعي الانتباه والتوقف.

والمتأمل في هذه الآيات يجد أن العدد فيها يخرج عن معناه الضيق لينتظم في لوحة بيانية،متناسقة بديعة، واسعة المعاني، مغدقة العطاء، يكسوها النص القرآني جمالاً في اللفظة، ورقة في العبارة، ودقة في التصوير، وعمقاً في الدلالة، وغزارة في المعنى.

وفي هذا الزمن الذي قل فيه اهتمام الكثيرين باللغة وعلومها، والنحو وأصوله استعجمت الالفاظ وتجهمت[1] المعاني، وحرم هؤلاء من تذوق ما في الشواهد القرآنية في موضوع العدد وغيره من روعة في باب الفصاحة والبلاغة والبيان.

لذلك أجدني في هذه الدراسة مهتما بأمرين اساسيين:

**أولهما: بيان لطائف وبدائع العدد في القرآن الكريم:من خلال الآيات القرآنية التي تستأثر بمساحة واسعة من كتاب الله العزيز.**

وأقصد باللطائف الأمور التي تخفى على القارئ في باديء الأمر، وتحتاج إلى فضل تدبر وتأمل، نظراً لدقة ملحظها. ويقتضي ذلك التركيز على المعاني التركيبية المستفادة من النص بصيغته الواردة في كتاب الله تعالى، وخصائص هذه الصيغة وميزتها، وبيان الروح التي تسّري في النص القرآني رغم ما يثيره ذكر العدد من فعاليات

(١) الجهام هو السحاب الذي لا ما فيه، ورجل جهم الوجه: أي كالح الوجه، وتجهمت المعاني: أي فُقدت وضاعت بسبب سوء الفهم، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار القلم بيروت، ص١١٥، ومقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت،(١/ ٤٩٠).

عقلية مجردة، كما في قوله تعالى:﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ البقرة(١٩٦)، وقوله ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ الكهف(٢٥) وقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ فصلت(١٠) وغير ذلك من الآيات التي تشتملها هذه الدراسة.

فهل العدد هنا متروك فقط ليدل على الرقم الجامد؟ وهل ترى العبارة القرآنية تترك العدد حسيراً من غير ظلال ولا ثمار؟! يقيناً إنَّ الأمر غير ذلك وقد بينت خلال هذه الدراسة كيف استطاع النص القرآني أن يكسو العدد بفيض من المعاني والدلالات والإشارات.

وفي سبيل ذلك عرضت لبعض المقارنات التي تتصل بالعدد الواحد أو معدوده إذا ذكر بأكثر من صيغة في كتاب الله، وبينت ما فتح الله به من أسرار هذا التنوع، كالفرق مثلاً بين ( الواحد) و(الأحد)، وبين (اثنين) و(مثنى)، وكالفرق بين كون المعدود جمع قلة وبين كونه جمع كثرة مع أن العدد واحد، كما في قوله تعالى" سبع سنبلات" يوسف (٤٧) وقوله" سبع سنابل" البقرة(٢٦١) ولا يخلو حديث اللطائف من تعرُّض لخصوصية بعض الأعداد الواردة في النسق القرآني على غيرها، كما في قوله تعالى" اربعة من الطير" البقرة(٢٦٠) " نجوى ثلاثة" المجادلة (٧)،" سبع سموات" الملك(٣) ويشمل حديث اللطائف بيان اسرار الفذلكة (وهي جمع العدد بعد تفرقة) في بعض الآيات القرآنية. وغير ذلك من اللطائف التي تشملها هذه الدراسة.

**ثانيهما: عرض لقواعد ومسائل العدد بالقدر الذي يخدم النص القرآني ويعين على فهم شواهده وأحكامه مستخدماً الشواهد من النصوص القرآنية ما أمكن. ومبتعداً عن الأحكام التي تندر الحاجة إليها في مخاطباتنا المعاصرة.**

وفي هذا الصدد نعرض لاحكام الفئة الاولى من العدد(واحد واثنين) من حديث التذكير والتأنيث والأعراب والتمييز وغيرها، وأحكام الفئة الثانية وهي من (ثلاثة إلى عشرة) من حيث ما تضاف إليه من أنواع الجموع، وأحكامها في التذكير والتأنيث

والأعراب، ونُبيّنُ احكام العدد(عشرة) في حالتي الأفراد والتركيب، وأحكام العدد المركب، مبيناً ما يختص به الرقم(اثنا عشر) من أحكام ضمن هذه الفئة. وكذلك نبين أحكام العدد المعطوف وأحكام العقود والمئة والالف ومضاعفاتها، ونلم بأحكام العدد الترتيبي، (وهو ما دل على رتبة معدوده بين أقرانه)، وأحكام العدد الكنائي(وهو ما دل على عدد مبهم غير محدد)ويشمل الحديثُ عن مسائل العدد أحكام(كم)الاستفهامية والخبرية، و(كأين) وخصائص كل منهما. ونلحق بهن الحديث عن (كذا) باعتبارها اسم كناية يدل على عدد مبهم، باذلاً الجهد لربط جميع الأحكام المذكورة بشواهد قرآنية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، لكي تستقر القاعدة في ذهن القارئ، وتعتبر بمثابة دليل قطعي راسخ.

وأنما أقصد من هذا العرض أمرين أساسين:

- **أولهما:** اطلاع القارئ على مدى الخدمة التي قدمها القرآن للعربية في باب العدد.
- **ثانيهما:** الاستعانة بذلك على فهم الآيات القرآنية المتعلقة بالعدد وفقه مدلوتها.

لا سيما وأنها تشغل مساحة واسعة من كتاب الله العزيز وتشمل ميادين الفقه والتشريع والعقيدة والقصص القرآني وأنباء الغيب وغيرها.

ومما يؤسف له أن كثيراً من المؤسسات الثقافية كالصحف والاذاعات ومحطات التلفزة باتت تعزف عن اللفظ الصحيح والكتابة السليمة للاعداد وراحوا ينطقون أو يكتبون الاعداد بالأرقام الحسابية، وإذا حصل أن ذكروها بالحرف فهي في كثير من الأحيان أقرب إلى الخطأ منها إلى الصواب.

ولذا جاءت هذه الدراسة صيحة في زمن الغفلة عن أحكام العدد، ولطائف ذكره في التنزيل الحكيم، إسهاماً متواضعاً في إعادة أهل اللغة إلى الصواب في باب العدد وغيره. وإني لآمل أن تعين هذه الدراسة على تنمية اتجاه القارئ نحو الدراسة التحليلية المتأنية لكتاب الله، ليدرك بعض أسرار الجملة القرآنية والمعاني التي تفهم من تكوينها على نحو مخصوص.

ويبدو واضحاً مما تقدم أن هذا البحث ليس معنياً ببيان الاعجاز العددي على النحو الذي تحدث عنه الدكتور عبد الرزاق نوفل[١] في كتابه (الاعجاز العددي في القرآن الكريم). والاستاذ عمر النجدي[٢] في كتابه (معجزة القرآن الجديدة).

والدكتور محمد رشاد خليفة[٣] في كتابه(معجزة القرآن الكريم)، وغير ذلك من الكتب التي تحدث مؤلفوها عن العدد من الناحية الاحصائية للآيات والحروف والفواتح، وعقدوا مقارنات بين عدد مكررات بعض الكلمات وغير ذلك، في حين تهتم هذه الدراسة ببيان لطائف العدد، ودقائق المعاني الافرادية[٤] والتركيبية[٥] للنصوص القرآنية. فهي

---

(١) الدكتور عبد الرزاق نوفل: كاتب وباحث مصري معاصر عمل وكيلًا لوزارة التجارة بجمهورية مصر العربية وحصل على درجة البكالوريوس في الزراعة سنة ١٩٣٩ ودبلوم الخدمة الاجتماعية ١٩٦٧، انتقل إلى رحمة الله تعالى قبل بضع سنوات، له كتاب الاعجاز العددي المشار اليه اعلاه، وله مجموعة أخرى من الكتب يزيد عددها على ستة وثلاثين كتاباً منها: أسرار وعجب، أسئلة حرجه، السماء واهل السماء، الله والعلم الحديث، ويلمح من كتاباته تركيزه على الأمور الدقيقة المثيرة للعجب، كما يلمح في كتبه التواضع ولين الجانب، حيث أنه يظهر سعة الصدر للرأي الآخر. انظر مجلة منار الإسلام العدد العاشر سنة ١٩٧٦

(٢) الا ستاذ عمر النجدي: باحث اسلامي معاصر، مقيم في دولة الكويت.

(٣) محمد رشاد خليفة: باحث إسلامي معاصر، ولد في كفر الزيات سنة ١٩٣٥، حصل على درجة البكالوريوس في الزراعة من جامعة عين شمس، وفي الولايات المتحدة حصل على درجة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية، وعمل مستشاراً لأحدى شركات أنتاج الاغذية الصناعية بمدينة سان لويس، في ولاية ميسوري الامريكية، كما عمل بوظيفة خبير فني بمنظمة التنمية الصناعية التابعة لهيئة الامم المتحدة، اضافة لذلك فقد عمل إماماً لمسجد مدينة توسان. وقد ذكرت بعض الاخبار أنه قتل أغتيالاً في الولايات المتحدة.

(٤) المعاني الإفرادية: هي المعاني المستفادة من الكلمة المفردة في صورتها التي وردت بها في كتاب الله، مثل كلمة(أحدَ) وكلمة مثنى) على سبيل المثال.

(٥) المعاني التركيبة: هي المعاني المستفادة من الجملة القرآنية كما وردت في كتاب الله، كما في قوله سبحانه: " ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم" الكهف(٢٢) وقوله تعالى : " أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى" النجم(٢٠).

دراسة أقرب إلى علوم البلاغة والمعاني والبيان منها إلى الدراسات الاحصائية الرقمية الجامدة. بل إن هذه الدراسة لا علاقة لها البتة بالنواحي الاحصائية.

وبكل تواضع أؤكد للقارئ أن هذا البحث - في صورته التي ورد بها - غير مسبوق، وأن ما ورد من دراسات وأبحاث في موضوع العدد إنما انحاز نحو الدراسات الرقمية، والمقارنات والاستنتاجات الاحصائية، ثم الوصول منها إلى (حقائق) قد تكون مسلّمة، وقد لا تكون. فهي بالنتيجة تظل موضع جدل، وتظل نتائجها ظنية.

****

# ثانياً: أهمية هذا البحث

القرآن كلام الله، وفضله على كلام البشر كفضل الله تعالى على خلقه، وهذه الدراسة اسهام متواضع في الكشف عن لطائف القرآن وبدائعه، على نحو يقوي صلة الدارسين به تلاوة وتدبراً واتباعاً، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ النساء (٨٢).

إضافة إلى هذا الهدف الجليل الذي نؤمله، فإن هناك أهدافاً فرعية أخرى أجملها في ما يلي:

١. تأكيد ارتباط العربية بالقرآن الكريم، وبيان أثر الذكر الحكيم في حفظ اللغة وبقائها، وتوحيد لهجاتها، وتهذيب الفاظها، وتعميق معانيها، وتوسيع رقعة انتشارها.

٢. مواجهة التيار المناوىء للغة العربية الداعي إلى تهميش دورها في حياتنا الثقافية والعلمية.

٣. أن يكون هذا البحث محطة للتدبر والتأمل في البلاغة القرآنية، والوقوف على شيء من خفايا المعاني التركيبية للألفاظ القرآنية.

٤. الاطلاع على لطائف العدد في كتاب الله العزيز، وأن العدد في القرآن الكريم ليس رقماً جامداً في منظومة الأعداد المعروفة، لكنه رمز حي مشعّ بمعانٍ كثيرة.

٥. تقديم بعض مسائل العدد النحوية بلبوس من شواهد الذكر الحكيم، بالقدر الذي يخدم النص القرآني ويعين على فهم شواهده وأحكامه، وتذوُّق لطائفه وبدائعه.

وليس من شك أن هذه الأهداف تكسب البحث أهمية خاصة، لا سيما وأن معركة القرآن لن تزال قائمة في مواجهة خصومة الراغبين في فك ارتباطه وصلته باللغة العربية ليُسَهِّلَ عليهم ذلك تجهيل المسلمين بعلومه وأحكامه، والاكتفاء بالولاء العاطفي له على أنه كتاب مقدس يحتفظ به ويتلى للبركة ليس أكثر.

ويسهم هذا البحث في توجيه الناطقين بالعربية إلى ضرورة مراعاة قواعد العدد، صوناً لألسنتهم من اللحن، ووفاء بحق اللغة على أهلها لا سيما وأنها تواجه الجحود والنكران من أعدائها، مثلما تواجه تقصير أصحابها وضعفهم عن السمو بها لمواكبة ما يستجد من مصطلحات ومفاهيم.

وعسى أن يسد هذا البحث شيئاً من حاجة المكتبة العربية إلى كتاب يجمع ما تشتت من هذا الموضوع في بطون الكتب وثنايا السطور، وأن يلفت نظر الباحثين والعلماء إلى أهمية الاقتراب من اللطائف القرآنية في باب العدد وغيره، حيث إن هذه الدراسة فتحت الباب- لا أكثر - أمام الباحثين والدراسين ليقدموا لنا المزيد مما يفتح الله به عليهم من أسرار هذا القرآن وأنواره.

****

# ثالثاً : مشكلة البحث

تتلخص مشكلة هذا البحث في إظهار الخصائص الإفرادية والتركيبية[١] للعبارة القرآنية في الآيات التي يذكر بها العدد، وبيان الغرض الذي يفهم من الكلمة ومن العبارة في تركيبها على نحو مخصوص؛ إذ غالباً ما يغيب ذلك عن بال القارئ نظراً لتركيزه الاهتمام على الدلالة الرقيمة الجامدة للعدد، التي يحسب الكثيرون أنها لا تحتاج إلى تبصر وفضل تأمل، لوضوح معناها، وسهولة مأخذها، من حيث إن الفاظ العدد نصوص محددة الدلالة والمعنى. ولقد يكون هذا المذهب في فهم الدلالات الرقمية للأعداد متجهاً في كلام البشر، ولكنه في كلام المولى سبحانه غير ذلك، نظراً لما يلمسه الإنسان من اسرار في البنية اللفظية للكلمة القرآنية وفي النظم القرآني استطاعت به أن تحول الاعداد ذات الدلالات الرقمية الجامدة إلى رموز حية توحي بالكثير من المعاني والإشارات.

ونظراً لأن البحث يحتاج إلى فضل تأمل ونظر في المعاني الافرادية والتركيبية للجملة القرآنية فقد نظمته في سلك اللطائف، وبذلت جهدي في إظهار بعض ما يخفى من هذه المعاني إسهاماً في خدمة الذكر الحكيم وتحفيزاً للقارئ لتدبر أيات الله ومحاولة الوصول إلى ما فيها من لطيف المعاني ودقيق الإشارات.

ولتوضيح مشكلة هذا البحث بأمثلة مما جاء فيه أقول: جاء في القرآن قول الحق سبحانه ﴿قل هو الله أحد﴾ الاخلاص(١) كلمة (أحد) هذه ما هي ميزتها؟ وما هو سر

---

(١) الخصائص الافرادية: هي المزايا المستفادة من تركيب كلمة ما على نحو مخصوص مثل ميزة (مثنى) على (اثنين) وميزة (أحد) على (واحد).

والخصائص التركيبية: هي المزايا المستفادة من تركيب الجملة القرآنية على نحو مخصوص كما في التقديم والتأخير والحذف والتوكيد والفصل والوصل وغير ذلك.

اختيارها على كلمة (واحد)؟ . وهل بينهما من صلة في أصل الاشتقاق؟! وكلمة (أحد) هل هي داخلة في منظومة العدد المعروفة؟! وفي القرآن قوله تعالى: " لا نفرق بين أحد من رسله" البقرة(٢٨٥) كيف دخلت (بين) على (أحد) وهي كلمة مفردة، في حين تقتضي كلمة(بين)الاشتراك بين لفظتين؟!.

هنا يأتي دور الباحث في تجلية الغامض وكشف الخفي من هذه المعاني. ومعلوم أن كثيراً من كتب التفسير وعلوم القرآن لا تركز على مثل هذه القضايا، ويحتاج البحث فيها إلى مراجعة لكتب اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وغيرها.

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ النحل(٥١) ماذا أفادنا وصف المثنى بالاثنينية مع أن المثنى أفاد ذلك؟ ووصف الاسم المفرد بالوحداية ماذا أفادنا هو الآخر في نفس الآية الكريمة السابقة حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ النحل(٥١)؟ مشكلة البحث هنا في الإجابة على هذين السؤالين بما يملأ القلب رضا والنفس طمأنينة إلى صحة الجواب.

وفي سورة المجادلة يقول المولى سبحانه: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ المجادلة(٧) لماذا ابتدأ النص الكريم بالثلاثة، ولم انتقل إلى الخمسة دون أن يذكر الاربعة ثم لماذا توقف عند الخمسة ولم يتجاوز إلى غيره! اسئلة كثيرة يثيرها البحث في معاني هذه الآية الكريمة.

وفي قصة إبراهيم عليه السلام عندما طلب من المولى سبحانه أن يريه كيف يحي الموتى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة(٢٦٠) لماذا خص الأربعة" ولماذا (من الطير) لا من غيره؟ لماذا (على كل جبل) وليس على كل سهل؟ أسئلة ترد في الخاطر، وتشتاق النفس وتتطلع للإجابة عليها. وهنا تكمن مشكلة البحث.

ولا أريد أن استعجل الحديث عن لطائف المعاني التي يشملها هذا البحث، وإنما تنعقد الهمة على إظهار فكرة البحث وهدفه وبيان حجم المعاناة وطول المسافة بين الإنسان وما يريده في هذا السبيل، مؤكداً أن الفرح والسرور الذي كان ولا يزال يغمر القلب بالوصول إلى شيء من هذه المعاني الخفية، سيظل ينسيني كل تعب أو جهد نالني في هذا السبيل، مستشعراً عظمة هذه العلاقة مع كتاب الله العزيز والربح العظيم من هذه التجارة المنجية.

****

# رابعاً: منهج البحث

١. **تقديم**: دراسة تمهيدية حول أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، وبيان دوره العظيم في المحافظة عليها، ونشر قواعدها وعلومها في شتىٰ أرجاء الأرض، وبيان أثره في توحيد لهجاتها،وتهذيب الفاظها وتعميق معاني كلماتها، وأنه جعلها لغة الدولة الإسلامية، وجعل لها قواعد وأصولاً يسهل بها تعلمها وتعليمها.

وتتضمن الدراسة بيان المخاطر والتحديات وصور الكيد التي تواجه العربية تحت أقنعة الخداع المعروفة كالتطوير ومسايرة روح العصر وما شابه ذلك، والتحذير من الدعوات المشبوهة لكتابة هذه اللغة بالحروف اللاتينية أو باللهجة العامية، والوقوف بحزم أمام ما يسمىٰ بتطوير قواعدها في النحو والخط والإملاء.

٢. بيان ملامح ظاهرة العدد في القرآن الكريم: مع الإشارة إلىٰ شمولية هذه الظاهرة، وتناولها جميع نواحي البحث في باب العدد، وبيان الأغراض التي استخدم العدد من أجلها في القرآن، والحديث عن اثر هذه الظاهرة في تقويم ألسنة الناطقين بالعربية وحمايتهم من اللحن. والتنويه بما في هذه الظاهرة من تناسق عددي وإبداع لفظي ينبيء عما وراءه من لطائف، ستكون موضوع حديثنا بالتفصيل.

٣. الحديث عن لطائف العدد، مبتدئاً بالآحاد، حيث أذكر الآيات التي تشملها الدراسة ثم أبينُ ما فيها من معنىٰ دقيق أو لفتة خفية أو لطيفة غائبة، علىٰ ما ذكره المفسرون وأهل اللغة وأئمة البلاغة.ويشمل حديث اللطائف الاسرار التركيبية للعبارة القرآنية، وأحياناً الاسرار الافرادية للكلمة القرآنية وبيان ميزة صيغة علىٰ غيرها وسرَّ اختيارها علىٰ ما سواها. ومن شأن ذلك أن يقودنا إلىٰ الحديث

عن العدد المعدول عن أصله، وجمع القلة والكثرة، وواو الثمانية وغيرها من متعلقات حديث اللطائف.

٤. تحدثت هذه الدراسة عن لطائف أخرىٰ ذات صلة بالعلاقات العددية التي تنشؤها العمليات الحسابية كالجمع والطرح حيث بينت كيف استطاع النص القرآني أن يُبسط المعلومة للقارئ والسامع بأمتع أسلوب وأروع بيان.

٥. تحدثت هذه الدراسة بعد ذلك عن المحسنات اللفظية في بعض آيات العدد، وأرتنا كيف استطاعت الكلمة القرآنية أن تجعل العدد زهرة في باقة لا رقماً جامداً يحرك فعاليات عقلية مجردة.

٦. تضمنت هذه الدراسة فصلاً أخيراً حول مسائل العدد وقواعده بالقدر الذي يخدم النص القرآني، دون أن نبعد النجعة في طلب أحكام قليلة الاستعمال في مخاطباتنا المعاصرة. حيث يختم هذا الفصل بالحديث عن العدد الكنائي، أدواته (خصائصها وأحكامها وشواهدها في كتاب الله العزيز).

٧. هذا وقد كنت أخرج الآيات القرآنية، وأضع اسم السورة ورقم الآية بجانب النص القرآني للتخفيف علىٰ القارئ، وكذلك خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، وبينت مواقعها في كتب الحديث الشريف، وترجمت للأعلام دون استثناء حتىٰ المشاهير من أصحاب النبي المصطفىٰ- صلىٰ الله عليه وسلم- وذلك من باب التوقف عندهم والتبرك بذكرهم، وقد رجعت في سبيل ذلك إلىٰ مصادر عديدة ومتنوعة لتوثيق والمعلومة واثرائها،وإذا تكرر اسم العلم أشرت إلىٰ مكان ترجمته في الرسالة. أما مصادر البحث ومراجعة فكنت أوثقها عند ذكرها لأول مرة بذكر اسم الكتاب. ثم اسم مؤلفه، ثم اسم مدققه أو مخرجه، ثم اسم المطبعة ثم اشير بعد ذلك إلىٰ رقم الطبعة، وسنة الطبع. وإذا ذكر الكتاب مرة أخرىٰ، فأكتفي بذكر اسم الكتاب.ورقم الجزء والصفحة، إلا إذا رجعت إلىٰ طبعة أخرىٰ من الكتاب فإنني عندها أعيد التوثيق كاملاً. وبالله التوفيق.

# خامساً: الدراسات السابقة

تنعقد الهمة في هذه الدراسة على بيان لطائف واسرار المعاني التركيبية في الآيات القرآنية التي يذكر بها العدد، إضافة إلى عرض بعض مسائل العدد النحوية بالقدر الذي يخدم النص القرآني، ويعين على فهم شواهده وأحكامه.

وحيث أن البحث يدور حول لطائف العدد أساساً فإن الباحث يؤكد أنه لم يطلع على بحث أو دراسة أو كتاب يتناول هذا الموضوع بصورة موضوعية متكاملة، وأن كل ما وجده لا يعدو أن يكون شذرات متناثرة في بطون كتب التفسير وعلوم القرآن. وكتب الدراسات اللغوية والقرآنية.

وأكثر الذين كتبوا في موضوع العدد في القرآن الكريم تناولوا الموضوع من جهة الاعجاز. سواء في عدد حروف بعض الآيات ومكرراتها في السورة الوحدة، وعلاقة ذلك بالبسملة وعدد حروفها كما فعل الدكتور محمد رشاد خليفة[١]، أم في عدد مكررات الكلمة الواحدة ومشتقاتها، ودلالة ذلك على الإعجاز عند مقارنتها بعدد مكررات كلمة أخرى تقابلها، كما فعل الدكتور عبدالرزاق نوفل[٢]، - رحمه الله- .

وتوضيحاً لصورة هذه الدراسات والابحاث، فإني أضع بين يدي القارئ ايجازاً لأهم ما تناولته من الموضوعات التي تشكل محور اهتماماتها وبيت قصيدها، وذلك على النحو التالي:

**اولاً: الاعجاز العددي في القرآن الكريم:**

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور عبد الرزاق نوفل- رحمه الله - ويقع في ثلاثة أجزاء يبلغ عدد صفحاتها مجتمعة نيّفاً وخمسمائة صفحة من القطع المتوسط. يشير المؤلف فيه إلى التوازن والتساوي والتناسق العددي، باعتبار ذلك وجهاً جديداً من وجوه الاعجاز

(١) انظر الترجمة ص٦ من هذه الرسالة.

(٢) انظر الترجمة ص٥ من هذه الرسالة.